بان تشق الغنم كلما ناعمًا فتعطس عطاسًا قويًا فتخرج الذبابة او بيضها ولا بأس من حقن المخرين بماء ملح او تبخيرها بدخان النعال المحروقة

الدباغة

ذكرنا في ما سلف النباتات التي تستعمل للدباغة ووصفنا الجلود وصفًا مختصرًا وابنّا طريقة تنظيفها وازالة الشعر عنها فبقي علينا ان نبين طريقة دبغها فنقول

لا يخفى على اهل هذه الصناعة ان الجلد المجفّف اذا دُبغ زاد وزنهُ ثُلثًا عن وزنهِ الاوّل فلذلك يمتص الجلد بالدبغ ما يساوي ثُلث وزنهِ من التنين اي من مادة الدبغ. وكل الجلود تدبغ على طريقتين الاولى تدبغ بها الجلود السميكة جدًا اي جلود النعال والثانية الجلود التي ارقّ منها

اما الاولى فتصنع لها حياض من خشب السندبان يسع الحوض منها من خمسين الى ستين جلدًا وتطمر في التراب. (وقد يصنعون صهاريج من القرميد بدلاً من الحياض ويشيدونها بالطين والكلس ولكنها مضرّة للجلد بما فيها من الكلس والطين فلا يحسن استعمالها) ثم يُفرَش في قعر الحوض فتائت من قشر السندبان الذي يكون قد استعمل واستخلصت منهُ مادة الدباغة. ومتى صار سمكها ثلثة سنتيمترات يوضع الجلد عليها ويدار جانبهُ الذي يلي الشعر الى الاسفل ويوضع فوقهُ قشر سندبان غير مستعمل ثم يوضع فوق هذا القشر جلد آخر ويوضع جانبهُ الذي يلي الشعر الى الاسفل ايضًا. وهكذا تنضّد الجلود وتخلّلها قشور السندبان حتى يكاد الحوض يمتلئ. واللبيب يعلم ان الاقسام الزائدة السمك من الجلود يلزم ان يزاد لها القشر وان الخلايا التي تبقى بين الجلود يجب ان تملأ قشرًا. وبعد ذلك يوضع على الكل قشر سندبان مستعمل حتى يصير سمكهُ سنتيمترًا ثم يسكب ماء في الحوض حتى يغمر الجلود كلها ويغطّي الحوض ويُترك من ثمانية اسابيع الى عشرة. ومن الناس من يستعمل مع قشر السندبان محوق فالونيا فحينئذٍ لا يلزم اكثر من نصف ما ذكر من القشر ولا تطول مدة تركهِ بقدر ما ذكر. وقبلما تفوح رائحة الجلود تُنقل الى حوض آخر وينضّد بعضها فوق بعض بين قشر السندبان كما ذكرنا قبلاً الاّ ان ترتيبها يختلف فما كان هناك اعلى الكل يصير هنا اسفل الكل وهلمّ جرًّا لكي تشرب مادة الدبغ على السواء وتترك في هذا الحوض ثلاثة اشهر او اربعة حتى تتمصّ كل ما في القشر من التنين. ثم تنقل الى حوض آخر فيهِ قشر اقلّ ممّا في الاوّلين وتُترك هناك من اربعة اشهر الى خمسة. واذا كانت سميكة وثقيلة جدًا يكرّر ايضًا نقلها من حوض الى حوض فقد يكررون نقلها اربعًا او خمسًا او ستًا. ومقدار القشر اللازم يختلف بحسب جودتهِ وجودة الجلد فان كان جيدًا يكون المحتاج اليهِ منهُ اقلّ ممّا لو لم يكن كذلك. والدبّاغون يجعلون وزن القشر اربع او خمس مرات وزن الجلد المطلوب دبغهُ ويقسمونهُ

هكذا. اذا نقعوا عشرين كيلوغرامًا من الجلد وضعوا لها اربعين كيلوغرامًا من القشر في النقعة الأولى وخمسة وثلاثين كيلوغرامًا في الثانية وثلثين كيلوغرامًا في الثالثة. ويُعرَف ما اذا كان الجلد قد دبغ جيدًا من انهُ اذا قُصَّ بسكين ماضية يكون مندمج النسيج على السواء خاليًا من المواد اللحمية والقرنية واذا طوي شيئًا فشيئًا لا تتشقق الحبوب التي على جانب الشعر منهُ

واما الطريقة الثانية فبها يدبغ اكثر الجلود ولا يستعمل فيها قشر السنديان بل محلولهُ ومحلول غيرهِ من نباتات الدباغة المذكورة قبلاً والدبغ بها متعدّد المعاملات حسب تفنن العامل ولكن يشترط في الكل ان تكون الجلود مورَّمة جيدًا حتى اذا نُقِعت في محلول خفيف من قشر السنديان او غيرهِ من نباتات الدباغة ينفذ فيها حالاً. وبعد نقعها في المحلول الخفيف ترفع ويعصر الماء منها بآلات الكبس ثم تنقع في محلول اقوى من الاوّل يستحضر بحل قشر السنديان او السماق او غيرهما من نباتات الدباغة بماء بارد. ولا يخفى ان وضع الجلود منفوعةً يجب ان يتغير في الحياض مرةً في اليوم على الاقل بجعل اسفلها اعلاها وبالعكس كما تقدم لتشرب التنين بالسواء فالجلود الرقيقة تدبغ جيدًا في سبعة او ثمانية اسابيع والتي اسمك منها في ثلثة او اربعة اشهر. وتنجح عمليات هذه الطريقة عند اقل تامل والمختبر في الصناعة يجريها بسهولة

صنائع الحيوان

اذا قابلنا صنائع نوع الانسان بصنائع جنس الحيوان رأينا ان اعظم صنائعهِ اتقانًا واغربها دقةً لا يزال دون صنائع بعض الحيوانات التي جعلها الباري سبحانهُ اوطأ منهُ عقلاً ورتبةً. واعجب من ذلك ان اكثر صنائع الانسان يعمل بها الحيوان فالنحل مهندس ماهر يبني مساكنهُ على غاية النظام والتحكيم ويجعلها اشكالاً حسنة الترتيب مسدسة الجوانب ليبني منها مساكن كثيرة في فسحة صغيرة. والخلد عالم شهير في معرفة احوال الطقس يقرأ عليهِ المشهور ولوجيون وكبار فلاسفة الارض. والغراب وديك الحبش البرّي وغيرهما من القواطع تحسب حسابها على غاية الدقة فلا تخطئ فيها البتة. وسمكة الرعد اقوى الفلاسفة على استحضار الكهربائية والعمل بها فاذا مسها الانسان ارتعد جسدهُ واهتزّ اهتزازًا عنيفًا. والطوّاف وهو ضرب من ذوات الاصداف خير ملاّح يسافر في البحار فيركب صدفتهُ ويرفع مرساتهُ وينشر اغشيتهُ للريح شراعًا ويسافر من مكان الى آخر ثم اذا فرغ من السفر القى مرساتهُ وطوى شراعهُ واستقرّ في مكانهِ. واكثر الاطيار مغنّية مطربة الغناء عجيبة التلحين يشجي القلوب تغريدها ويطرد الاحزان شدوها وتيهات للمغنين ان يبلغوا درجها. وفار الجبل بنّاء متقن لصناعتهِ يبني بيوتهُ على اقنية ويحفر لها اقنية ليجري الماء فيها. وكلب الماء نجّار وبنّاء كثير الجَلَد عظيم الاقدام يقطع الاشجار وينشرها